الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تنعي شهداءها القياديين أبطال غزة

جيفارا . العمصي . الحايك

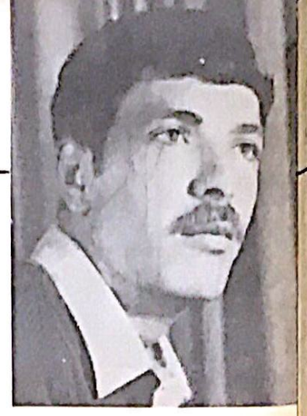

في حياته ، كان يخترق كل احتياطات الامن الاسرائيلية ، ليواصل قيادته لثورة غزة الصامدة ، من قلب جماهيرها .. من بينها واكواخها .. غير مكترث بالتعتيم الاعلامي الذي تمارسه مختلف الجهات الاجنبيه والعربيه حول ذلك النضال .. كان نضاله بالجماهير ومنها ولها ..

وباستشهاده ، مزق البطل غيفارا ، عن نضال غزه الثوره والجماهير كل حجب التعتيم المصطنعه .. أستجر دابان واركان قاده الاحتلال من اوكارهم ، ليخضروا الى مخبئه .. ليعترفوا امام العالم بوجود الثوره واسمرارها ..

استجر كل وسائل الاعلام ، الى غزه الاكواخ والجماهير والثوره والصمود .. الى الرمال التي تنبت ثوارا ، عجز كل القمع الصهيوني ، بكل ما بين يديه من وسائل ، وبكل تقدمه التكنولوجي الذي يبرر به الكثيرون عجزهم وهروبهم واستسلامهم .. عجز كل ذلك القمع منذ هزيمه حزيران ، عن اقتلاعهم من بين تلك الرمال التي يحاصرها الاحتلال من جهاتها الخمس .. ارضا وحدودا وسماء .

وبعد مئات العمليات الفدائية التي نفذها او قادها او خطط لها ، وبعد آلاف الأعمال الجماهيرية الفذة التي كان يعيشها يوما بعد يوم حتى النضاليه .. بعد كل ذلك .. كان استشهاده عمليته الثوريه الاخيره .. كانت عمليته التي جاءت في ظروف بلغ فيها الاستسلام كل مبلغ ، جاءت لتقول للعالم كله .. ان الشعب المصمم على القتال في سبيل حريته ، لا تستطيع قوة في الارض ان تطفىء شعله قتاله ..

كان استشهاده المثوي ، صرخة نضالية ، مزقت سكون الاستسلام الذي تخنع فيه انظمة الاستسلام .. نعم انه صرخة ، وضعت على مشرحة المقارنة الجماهيرية الحادة ، ظاهرتي الصمود البطولي لجماهير غزة ، والعجز الحكومي للأنظمة العربية ..

غيفارا والعمصي والحايك .. لم يموتوا .. فهم بزرة نضالية في قلب كل حبة رمل من رمال غزة .. لقد استشهدوا .. وباستشهادهم سيولدون من جديد في قلب كل رجل وامراة وطفل .. سيولدون الف غيفارا والف عمصي والف حايك ..

انهم نضال غزة المشعل .. الذي ما ان يلتوي تحته ساعد حتى تفيق من الرمل الاف السواعد لتتابع حمله حتى النصر والتحرير ..

بهذه المعاني النضالية الكبيرة ، التي امتزجت بالحزن الرفاقي الحاد الكبير .. استقبل ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، أنباء استشهاد رفاقهم القادة الثلاثه ، غيفارا والعمصي والحايك ..

نعي اولي من الجبهة الشعبية

وقد نعتهم الجبهه بالبيان الصحفي الاولي التالي :

بيان صحافي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

على اثر العمليات الجريئة التي خاضها ثوارنا الابطال في قطاع غزة المحتل خلال الفترة الاخيرة وخاصة في الاسبوعين الماضيين حيث كبدوا العدو خسائر كبيرة في الارواح اعترف العدو الصهيوني منها بمقتل جندي واصابة ستة اخرين بجروح .. على اثر ذلك شن العدو الصهيوني حملات تفتيش واسعة النطاق صعدها قوات كبيرة .

وخلال عمليات التفتيش التي كان يقوم بها العدو الصهيوني في حي الرمال في مدينة غزة وقع اشتباك عنيف بين مجموعة من ثوارنا الابطال وقوات العدو هذه . نتج عنه استشهاد الرفيق محمد محمود سلم الاسود « جيفارا غزة » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وقائد الجبهة الشعبية في قطاع غزة ، كما استشهد ايضا الرفيقان كامل عبدالعزيز حنون وعبدالهادي ابراهيم عبدالعزيز الحايك من القياديين في قطاع غزة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تنعي لجماهير الامة العربية ولاحرار العالم كافة ثلاثة من قياديها الابطال لتجدد العزم على الاستمرار في النضال حتى التحرير الشامل .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الاعلام المركزي

رسالة المكتب السياسي للجبهة

كما وجه المكتب السياسي للجبهة رسالة الى كافة الرفاق والاصدقاء جاء فيها :

« تحية الثورة والنضال »

تنعي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى كافة الرفاق والاصدقاء المناضلين في حركة التحرر الوطني العربية والعالمية استشهاد الرفيق المناضل محمد محمود سلم الاسود « جيفارا غزة » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ، والقائد العسكري لمقاتليها في قطاع غزة ، ورفيقيه المناضلين : كامل العمصي ، وعبدالهادي الحايك ، اثر نشوب معركة بينهم وبين سلطات الاحتلال في حي الرمال بمدينة غزة صباح يوم الجمعة ١٩٧٢/٣/٩ .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تنعي اليوم العضو الثاني من اعضاء مكتبها السياسي ، بعد ان نعت بالامس الشهيد الرفيق غسان كنفاني ، تعاهد كافة الرفاق والاصدقاء المناضلين ، وتؤكد لجماهير شعبنا ولكافة القوى التقدمية العربية والعالمية بانها ستظل تواصل النضال داخل ارضنا المحتلة ، وخارجها ، وصانعة العدو الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي اينما كان ، وحيثما تمكنت ، الى ان يتحقق النصر لجماهير شعبنا المناضلة ، ويتم تحرير ارضنا المقدسه ، والقضاء على اعدائنا القومين والطبقيين .

عاشت حركة المقاومة الفلسطينيه
وعاش نضال كافة القوى التقدميه العربيه والعالميه .
والنصر حليف الجماهير المناضله .

المكتب السياسي
لجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بيان جماهيري عن استشهاد المناضلين

كما اصدرت الجبهة الشعبية بيانا جماهيريا حول استشهاد الرفاق الثلاثة تحت العنوانين التاليين :

« الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنعي عضو مكتبها السياسي الرفيق البطل محمد الاسود (جيفارا غزة) ورفيقيه البطلين الحايك والعمصي »

« الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعاهد الجماهير بالاستمرار في خوض حرب التحرير الشعبية حتى النصر الكامل » .

ثم بعض البيان قائلا :

« يا جماهيرنا المناضلة ،

لقد شهدت الثوره الفلسطينية منذ عام ١٩٦٩ انتصارات رائعة ونكسات مريره ولكن قطاع غزه البطل بقي خلال هذه الفترات من المد والجزر شعله مضيئه في طريق النصر الطويل والملىء بالاشواك . ان العدو الصهيوني راى وما زال يرى في نضال جماهيرنا في غزه شوكه لازمت جسده كثيرا . لقد حاول العدو الصهيوني منذ عام ١٩٦٧ اخضاع روح جماهيرنا العاليه في غزة فشل عليهم اقسى انواع الحروب النفسية والعسكرية واسدع دبان المخطط تلو المخطط حتى وصل عدد هذه المخططات الى سبعة فشلت تباعا في تركيع جماهير شعبنا الصامد في القطاع .

اكثر من مره اعلن دبان القضاء على المقاومه في غزة ، اكثر من مرة اعلن عن فشل قاده الجبهة الشعبية في قطاع غزة لكن ابطالنا هناك كانوا دوما يردون الصاع صاعين ويكبلون له الضربات المؤلمه ويفشلون سعاليهم الثوري مخططات العدو العسكرية والسياسيه الهادفة اخضاع القطاع تمهيدا لتهويده .

يا جماهير شعبنا البطل ،

لقد كان اخر هذه المخططات اراز ووجوه عميله جديده تحت اسم « اللجان البلدية » فاندرهم ثوارنا ثم اعدموا الذين رفضوا الالتزام بتعليمات الثورة ، وفشل مشروع دايان الاخير ولكن ليس الاخير اذ لا بد ان يبرز مشاريع جديدة يحاول العدو من خلالها اخضاع جماهيرنا المناضلة واسعبادها ولكن الجماهير كما تصدت لهذه المخططات ستصدى لشبلاها بقيادة ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتحبطها .

يا جماهير شعبنا العظيم ،

لقد قاتل جيفارا غزة ورفيقاه العمصي والحايك منذ ١٩٦٧ تحت وطاء ظروف صعبة وخطيرة ، ورغم الاضطهاد والملاحقة الاسرائيلية استطاعوا ضرب العدو دون ان يكشفهم .

ان المثل الذي ضربه لنا جيفارا غزة لمثل يجب ان نقتدي به . لقد كان يقول « سابقى اقاتل العدو في قطاع غزة حتى لو بقي الرمال فقط لاختبيء بين حباته » .

لقد اصبح جيفارا غزة مطاردا لسلطات الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٦٩ بعد سجن دام عاما كاملا ، لكنه بقي هناك يقاتل حتى استشهد في معركه حي الرمال صباح يوم الجمعة ٧٢/٣/٩

لقد استشهد الرفيق البطل محمد محمود سلم الاسود « جيفارا غزة » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين وقائد الجبهة الشعبية في قطاع غزة والى جانبه الرفيقان كامل عبدالعزيز العمصي وعبدالهادي ابراهيم عبدالعزيز الحايك من الرفاق القياديين في قطاع غزه .

يا جماهيرنا الصامدة ،

لقد اعطت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشهيد تلو الشهيد كما قدمت القائد تلو القائد شهيدا على طريق التحرير ..

بالاسى استشهد الرفيق غسان كنفاني عضو المكتب السياسي للجبهة واليوم استشهد الرفيق محمد الاسود عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

اننا نعاهد جماهيرنا في فلسطين المحتلة كما نعاهد جماهيرنا العربية واحرار العالم بالا نبخل بالجهد والدم والعداء حتى يتحرر وطننا من محتليه وشعبنا من مستغليه .

وثورة حتى التحرير الكامل ■■

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

ولا عجب في ذلك لقد فقد قبلا ارضه ووطنه والتي هي اغلى بكثير من الكوخ وبطاقة الاعاشة .

فطريق الاستشهاد الذي سلكه الرفيق الشهيد غسان كنفاني وروائل زعيتر ومحمود الهمشري وجميع شهداء ثورتنا هذه ، صعب وشاق ، مليء بالاشواك والمصاعب ولا يمكن الوصول الى تحرير الارض والانسان ، الا باجتياز هذه المصاعب والاشواك ، والوقوف بعزم وصلابة بوجه كافة المؤامرات التي تحاك ضد ثورتنا مستهدفة تصفيتها والقضاء عليها وبالتالي تصفيه الشعب الفلسطيني خاصة وقضية الشعب العربي بصورة عامة . فطريق الاستشهاد هذا يتطلب التضحية الكبرى لارجاع الحق لاصحابه ولا عجب ان كثرت الضحايا عليه .

فعهد من كل رفاقنا على مواصلة النضال والقتال الذي سار عليه شهداؤنا ، مطالبين بتحقيق الوحدة الوطنية والذي على اساسها يتم التحرير والنصر واعادة العدل الى نصابه والحق لاصحابه الشرعيين .

وحين احدث عنه وعن مواصفاته لا اعنيه فقط ، بل اعنيهم جميعا ، الذين استشهدوا من اجل شرف الامة وتحرير ارضها ، فتحية له ولهم ولكل شهيد من اجل التحرير ■

صالح صالح

وَصيَّة الشهيد "نضال" لأحد رفاقه

جاءت الارض التي انبتت ابطالا كشهداء الامس ، وعطشت ازهارها وريا حينها التي حرمت الارتواء مدة طويلة من ايدي اصحابها ، فاستعد شهداؤنا الذين سقطوا بالقرب من خيمهم واكواخهم فوق ارض البداوي ونهر البارد ، استعدوا لسد جوعها وأرواء ظمئها وقدموا انفسهم قربانا على مذبح الفداء والتضحية اكراما للارض المغتصبة الذين حرموا من العيش فيها وبالتالي اكراما للتضحية ووفاء للجميل من اجل اعادة الحق لاصحابه الشرعيين .

وهكذا كان استشهادهم على ارض المعركه عندما هاجمهم جنود الصهاينة في ليل الاربعاء الواقع في ٧٣/٢/٢١ ، وذلك بعملية انزال بحرية وجوبه معاجلة استهدفت ضرب مواقع الثورة والقضاء على اكبر عدد ممكن من رفاقنا واهلنا في الشمال .

استشهدوا وكان لهم شرف الاستشهاد والتضحية ، بعد ان نفذت ذخيرتهم ولم يعد هناك طلقة واحدة في مخازن مقاتليهم الرشاشة . فاثروا شجاعة وبسالة لم يعرف لها مثيل وكبدوا العدو خسائر فادحة اعترف على اثرها بفراوة المجابهة التي لم يكن يحسب حسابها بالرغم من ان جنوده مدربين على القتال الليلي تدريبا عاليا ، وبقوات رفاقنا بعدد كبير .

استشهدوا واطعموا الارض لحم اجسادهم وسقوها بدماء عروقهم لسد جوعها وارواء ظمئها . وكان (نضال سامي) احد رفاقنا الشهداء البواسل الذين سقطوا فوق ارض المعركه مفضلين الموت على الاستسلام .

شرد من ارضه ووطنه الى مخيمات البؤس والشقاء ، لكنه رفض هذا الواقع المؤلم وانضم الى صفوف الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين ليعلم المخاذلين والجبناء كيف تكون الشهادة من اجل الحق والعدالة .

عرفه منذ سنه اشهر ، مثال المقاتل الثوري الذي لا يخاف الموت ولا يخشاه ، مثال في الاخلاق والتضحيه ، مثال في الصدق والاخلاص لرفاقه واصدقائه وشعبه، كان سلاحه الفكر الاشتراكي العلمي يجانب البندقية لانه كما كان يردد دائما : « ما من ثورة في العالم كان مصيرها الانتصار الا وكانت الماركسية ـ اللينينية سلاحها الاساسي مع الكفاح المسلح . وهكذا كان نضاله وقتاله ، فكر وبندقية بسران في اتجاه واحد ونحو هدف واحد : تحرير الارض والانسان وتغيير الواقع المؤلم البائس الذي يعيشه الشعب الفلسطيني المشرد .

هكذا كان « نضال » وكان رفاقه ايضا. كفاح وقتال ورصاص توجهها افكار ومبادىء ثورية . لان هذه المبادىء سلاح اساسي في مواجهة الامبرياليين والرجعيين والعمالة وتغير المجتمعات بمجتمعات افضل واحسن توفر للشعب مطلبات وجوده وحاجاته تحت قيادة ثورية حقيقية . وصرح ماوتسي تونغ مشيدا بهذه المبادىء الجبارة قائلا « ان للينين فضلا كبيرا علينا لانه قدم لنا سلاحا جبارا ليس مصنوعا من حديد ، لكنه من المبادىء الماركسية ـ اللينينية .

وكان للواقع الطبقي دور كبير في دفع رفيقنا الشهيد « نضال » للتسلح بهذا الفكر في مواجهة العدو القومي والطبقي واختيار التنظيم الذي يعبر عن افكاره وخطه السياسي بقناعة ثورية حقيقية . وهكذا كان انخراطه في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

وكان صباح يوم رايته يحمل بين يديه كتابا يقراه بدقة وتفكير عميقين، وكان قد شارف على انتهائه وبتضمن حوالي خمس مائة صفحة ، وبعد ان انتهى من قراءته وطلبته منه لاتصفحه والقراه حتى يادتني بقوله مازحا : « هذا الكتاب ـ مقدمة في الاقتصاد ـ اقدمه لك هدية شرط ان تكتب على غلافه « هدية شهيد » . فضحكت ولم اهتم لكلامه هذا في حينه .

وكانت مفاجاتي كبيرة صباح الاربعاء ، صباح الهجوم على البداوي والبارد ، عندما علمت ان الرفيق « نضال سامي » كان من بين رفاقنا الشهداء ، ساعتئذ تذكرت كلامه واعتصر قلبي الما على اثر هذا الخبر المحزن . وعندما عدت مساء الى البيت تذكرت وصية رفيقي الشهيد ، ولكنها للاسف اصبحت حقا ذكرى الم وكابة .

لقد اختار « نضال » طريقه بنفسه وعرف منذ البدء موقعه الطبيعي في صفوف الجبهة . وعرف بان تحرير الارض لا يتم الا بتقديم مزيد من التضحيات ومزيد من الشهداء ، لان الثورة لا تشيد اجيجها اشتعالا ولهيبا الا اذا كان وقودها رجالا وابطالا ، ورباة الحرير لا تخفق عاليا في سماء المجد الا اذا صبغت بدماء الشهداء.

وهكذا استشهد « نضال » وقد باستشهاده كوخه الذي كان يسكنه مع اهله، وبطاقة الاعاشة من وكاله غوث اللاجئين .

ثورة غزة

طلقة تخترق بالونات الإعلام الاستسلامي العربي

مساء التاسع من اذار الحالي ، كانت اكثر من اذاعة ووكالة انباء عربية واجنبية ، تنقل اخبار المعركة البطولية التي خاضها ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صباح ذلك اليوم في قطاع غزة ، واستشهد فيها الابطال جيفارا والعمصي والحايك ..

« اسرائيل » اعترفت ان الشهداء الثلاثه هم من قاده الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قطاع غزة ، واذاعت ان دايان قد اصطحب عددا من كبار قاده الجيش الاسرائيلي الى مكان المعركة .. كما عددت بعض العمليات التي حملت السلطات الاسرائيلية مسؤوليتها للابطال الثلاثة ... واعتراف العدو بتلك العمليات ، ذكرنا بمعارفة اعلامية جرت العام الماضي، حيث كانت الجبهة الشعبية قد اصدرت عددا من البيانات اعلنت فيها مسؤوليتها عن عدة عمليات جريئة في القطاع الشمالي من الارض المحتلة ، كان منها نسف بعض الطائرات العسكرية في مطار المعوله ..

وكان الناطق العسكري في حينه سارع الى اعلان سخريه من تلك البيانات وكانت الاذاعات ووسائل الاعلام العربيه تصدق الناطق العسكري الاسرائيلي .. الى ان اكتشف السلطات الاسرائيليه احدى خلايا الجبهة العامله في تلك المنطقة ، وشنت حمله اعتقالات واسعة ، عقد على اثرها قائد قوى الامن الاسرائيليه في منطقة الشمال مؤتمرا صحفيا عدد فيه جميع العمليات التي جرت في تلك المنطقة وحمل مسؤوليتها للمعتقلين .

هذه المفارقة بالضبط كانت تحدث للعمليات الثورية في قطاع غزة ، حيث كانت تقف منها الاذاعات ووسائل الاعلام الرسمية العربية نفس موقفها من عمليات الشمال ..

وكنا نعتقد ان موقف وسائل الاعلام هذا، ناجم عن مناخ الياس وعدم الثقة الذي يخيم على الوضع العربي ، الى ان كان مساء التاسع من اذار وسمعنا انباء معركة غزة من الاذاعات العربية ..

فرغم اعتراف الناطق الرسمي الاسرائيلي واذاعة العدو بهوية الشهداء الثلاثة ، وقيادتهم للنضال في القطاع ، ومسؤوليتهم عن عدد كبير من العمليات ، ونقلت ذلك جميع وكالات الانباء الاجنبية ، واذاعة لندن ... رغم ذلك قالت اذاعة صوت العرب :

« قتلت قوات الامن الاسرائيلية ثلاثة مواطنين عرب في غزة اليوم » .. هكذا بالضبط ، ودون اية اشارة الى ان هؤلاء المواطنين الثلاثة ينتمون باية صلة الى المقاومة ..

ما هي الحكمة من هذا التجاهل ؟

انها بالضبط جزء من عملية التعتيم الاستسلامية التي تهدف الى حجب انباء المقاومة البطولية داخل الارض المحتلة عن اسماع الجماهير العربية ، على امل الا تتجدد ثقة تلك الجماهير بالمقاومة ، والا تقف امام المعاني الكبيرة التي يحملها استمرار الصمود والنضال في الارض المحتلة عامة وقطاع غزة خاصة ، فتجري المقارنة بين ذلك وبين العجز الاستسلامي الذليل والمشوه الذي يعاني منه الاوضاع العربية الرسمية ..

ما هي المعاني الكبيرة التي يعمل الاعلام العربي الرسمي على حجبها ؟

ان غزة منطقة لا يتوفر فيها من حيث الطبيعة الجغرافية اي شرط من الشروط التي تساعد حرب العصابات « كالغابات والجبال والمستنقعات والاتصال الحدودي مع بلد صديق » .. بل هي منطقة شبه صحراوية ، معزولة عن اي اتصال خارجي، يسيطر الاحتلال عليها من جميع الجهات ارضا وحدودا وسماء .. وقد فرغ لها بعد هدوء الجبهات العربية القصى ما يمكن من القوة العسكرية .. ومع ذلك انفجرت حتى الان ست سنوات بقريبا ، دون ان تمكن العدو من اخماد الثورة فيها رغم كل ادوات واساليب ومشاريع القمع والتربيع التي يستعملها .. لا بل ان تلك الثورة تزداد اشتعالا وتصاعدا.. فما هو سر هذا الصمود البطولي الرائع ؟ .. انه الانسان .. الانسان المقاتل .. حيث تسقط امامه كل نظريات الاستسلام التي تدرع بها « ايديولوجيو » الانظمة العربية لتبرير مواقف انظمتهم العادية للجماهير ولنضالها وحربها الشعبية ..

ولا شك ان الجميع يذكرون المقولات التي كتبها محمد حسنين هيكل حول الفوارق بين الوضع العربي وبين الوضع في فيتنام، خلاصا الى القول بانه لا يمكن للعرب ان يمارسوا حرب الحرير الشعبية .. فاريا مرعى الخائط بجغرافيا مرتفعات الجولان السورية، والضفة الغربية ، وكذلك بحرب الصحراء التي خاضها مناضلو الثورة الجزائرية .. وفوق كل ذلك بالواقع الذي يجري امام اعينه واعين الانظمة الاستسلامية في قطاع غزة البطل ، حيث تقف كل الالة الحربية الاسرائيلية ، وكل التكنولوجيا الجوية والبرية ، عاجزة امام ارادة القتال لدى الانسان العربي في غزة البطلة .. للثورة ، والتي

تلك الارادة التي تشكل نظيفها الثوري المادة الاساسية للثورة، والتي بشكل وجودها وهذلك التنظيم الشرط اللازم والكافي لقدرة الشعوب على مقارعة اعدائها ، حيث نفدو كل الشروط الاخرى ـ على اهميتها ـ شروطا مساعدة ..

بالضبط ، لاهمية هذا الدرس الثوري العظيم الذي يقدمه ثوار غزة للجماهير العربية ، تسعى كل وسائل الاعلام العربية الرسمية جهدها لحجب اخبار النضال البطولي في غزة ، لا اسهاما في محاربة نضال غزة فحسب ، وانما ايضا كجزء من عملية المحاربة الضارية التي تتعرض لها الجماهير العربية نفسها على ايدي انظمتها الاستسلامية العاشية التي اخطت طريقها الرئيسيه على هدي شعارها العملي المعروف « حل سلمي مع العدو ، حل حربي مع الشعب » .

لكن الجماهير بالتجربه العمليه الغنية ، وبالدروس الثورية العظيمة ، تزداد اقتناعا يوما بعد يوما .. بان هدم السدود والحواجز التي تحول بينها وبين مواجهة العدو، هي الشرط الاساسي لذلك المواجهة.

« نزار سمعان »